توافرت الأدلّة على ريادة العتبات المقدَّسة وتميُّزها في عطائها في المجالات المختلفة ولاسيَّما العلميّة والإنسانيّة والثقافيّة؛ إذ كشفت الأيّام والسنوات عن الرؤية التشغيليّة والاستراتيجيّة للعتبات المقدَّسة بشكل عام وللعتبة الحُسينيَّة بشكلٍ خاصّ بوصفها قدَّمت مشاريع خرجت عن إطار النشاطات المحدودة إلى فضاء المنجزات الكبيرة التي تتحدَّث عن نفسها وتستحوذ على اهتمام المختصّين الذين أدركوا حجمها وحقيقتها و إن تغافل عنها الإعلام، أو قصَّر في تقديمها وتعريفها.

واليوم حينما أعلنت إدارة العتبة الحسينيَّة المقدّسة عن منجزها الكبير المتمثِّل بالصرح العلمي والهندسي تحت مسمّى جامعة السبطين الدوليَّة للعلوم الطبيَّة تتأكَّدُ قدرة العتبة الحسينيّة المقدَّسة على تحمَّل المسؤولية تجاه الوطن والمواطن وتلبية حاجات الفرد والمجتمع في أبهى صورة من الرقي والتميّز على وفق ما يشهده العالم المعاصر من التقنيات الحديثة التي قد لا نجد لها مثيلًا إلّا في الدُول المتقدِّمة والمتطوِّرة التي أصبحت موضع طموح أبنائنا الطلبة فتغرَّبوا في طلبها وتحمَّلوا عبء السفر إليها وأنفقوا بذلك الأموال الكثيرة التي تسبّبت بخروج العملة الصعبة من العراق إلى الدول المختلفة بفضل جامعاتها المتميِّزة والراقية.

إنَّ توجُّه إدارة العتبة الحُسينيَّة المقدّسة نحو المجالات العلميّة والإنسانيّة في تلبية حاجات الوطن يشايع رؤية المرجعيّة الدينيّة التي أكَّدت دعمها ووقوفها مع العراق وشعبه في مختلف مجالاتها، فأسّست كثيرًا من المؤسّسات الخيريَّة والإنسانيّة لجميع العراقيين، ووقفت بوجه الغزاة والطامحين ولاسيَّما في مواقفه المسؤولة في مواجهة الفكر الإرهابي الذي استحلَّ العرض والأرض فكانت المرجعيَّة الدينيّة سدًّا منيعًا عن طريق فتواها المباركة التي عالجت الفوضى الفكريّة ، ورسَّخت ثقافة العطاء، فتوحَّد العراق مع أصدقائه فكانوا كالبنيان المرصوص في وجه الغزاة والطامعين وردّوا كيدهم إلى نحورهم خائبين منكسرين.

إنَّ القيادة الحكيمة للمرجعيّة الدينيّة عبر وكلائها في قضاء حوائج المؤمنين بات همًّا حقيقيًّا تكفَّلت به إدارة العتبة الحُسينيَّة المقدَّسة متمثِّلة بسماحة المتولي الشرعي (دام عزّه) الذي عمد إلى فتح الآفاق المتنوِّعة من العطاء المعرفي والرسالي سائرًا على توجيهات المرجعيّة الدينيّة في الاهتمام بمختلف الجوانب التي تهُمُّ حياة الفرد العراقي ولاسيَّما الجوانب العلميّة والإنسانيّة، فتمّ استحداث الجامعات الحديثة كجامعة وارث الأنبياء (عليه السلام) وجامعة الزهراء (عليها السلام) وجامعة السبطين (عليهما السلام)، إلى جانب عددٍ من المشافي التي أسهمت في رفع الثقل على المؤسّسات الحكومية وأظهرت قدرة العتبة الحُسينيّة المقدَّسة وحُسن إدارتها ورعايتها وعنايتها.

ومن المناسب أن ندرك أنَّ العطاء الذي تقدِّمه العتبة الحُسينيَّة المقدَّسة على الرغم من تميُّزه ورُقيِّه إلّا أنَّه ليس من باب الاستثمار كما في المؤسّسات الأخرى؛ فالعتبة تتكفَّل في مشاريعها برعاية تامَّة لكثيرٍ من عوائل الأيتام والشُهداء وأصحاب الدخل المحدود، وهناك مدارس عديدة تابعة للعتبة المقدَّسة مجانيّة لشرائح مجتمعيّة مختلفة، زيادة على ذلك فإنَّ الدراسة في الجامعات التابعة للعتبة الحُسينيّة المقدَّسة تكون في أبهى صورها من جهة مستلزمات الدراسة والكوادر الناضجة العلميّة التي تُشرف على الدراسة ومناهجها بما يتوافق مع مقرّرات التعليم العالي والبحث العلمي وبأجور مخفّضة قياسًا بباقي الجامعات الأهليَّة، ومن جهة أخرى فإنَّ العتبة المقدَّسة تتحمّل التخفيض والإعفاء لكثير من الطلبة ولاسيَّما أصحاب الدخل المحدود وعوائل الشُهداء وأبناء الحشد الشعبي وغيرهم.

إنَّ الجهود النوعيّة التي تقدِّمها العتبة الحسينيَّة المقدَّسة في المجالات المختلفة تمثِّل رؤيتها التكامليَّة التي تعتقد بضرورة مساندة الشعب العراقي في الحصول على بعض استحقاقاته في الريادة والتميُّز؛ لذلك فالكشف عن الإبداع في المنجزات كان محطّ استقبال كثيرٍ من السفراء والروَّاد وضيوف العراق الذين وفدوا إلى العراق وكانوا يتصوَّرون غير الذي شهدوه من منجزات حقيقيَّة؛ بل أظهر بعضهم استغرابه من عدم وصول هذه المنجزات الكبيرة إلى الإعلام، بوصفه النافذة التي يمكن أن تكشف عن القُدُرات العراقيّة في التصدِّي للواقع الخدميّ والعلميّ والإنسانيّ.

إنَّ اعتراف المؤسّسة الدوليَّة بمنجزات العتبة الحُسينيَّة الكبيرة في مختلف المجالات يؤكِّد قُدرة إدارة العتبة على تحمُّل مسؤوليتها الشرعيَّة والإداريّة في مواجهة التحدِّيات المختلفة التي عصفت بالواقع العراقي الذي عانى الحرمان والنقص في مجالاته المختلفة؛ فانتقلت بالعراق إلى مصافِّ الدول الكبيرة على مستوى الخدمات الطبّيّة والمعرفيّة وبأجور رمزيَّة قياسًا بتلك الأموال التي قد يُنفقها فيما لو توجَّه خارج العراق سواء للعلاج أم للتعلُّم؛ لذلك يستوجب على الأحرار مساندة العتبة في توجُّهاتها الخدميّة لتقديم ما هو أفضل في المستقبل، وعلينا أن لا نتغافل عن الشكر لله تعالى وللمرجعيَّة الدينيّة وللعتبات المقدَّسة في محاولاتهم لرسم البهجة والسرور على شفاه أبنائنا، سائلين الله تعالى أن يمُنَّ على العاملين بالقبول والرضا إنَّه سميع الدعاء وهو وليُّ التوفيق والسداد.